

نحن غضابٌ لغضبِ فاطمة عليها السلام!

2016-02-23 عباس الكندي

قال تعالى في محكم كتابه العزيز: (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا).

روى في مسند أحمد، وحلية الأولياء، وصحيح البخاري -كتاب النكاح- عن مسور بن مخزومة أن النبي "صلواته تعالى عليه وآله" قال: (فاطمة بضعة مني، يريني ما أرابها، ويؤذيني ما آذاها).

جاء في كتاب "نور الأبصار": أخذ النبي-صلواته تعالى عليه- بيد سيدة النساء عليها السلام، وقال أمام المسلمين معلناً سمو منزلتها، وعظيم شأنها، قال: (من عرف هذه فقد عرفها، ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد، وهي بضعة مني، وهي قلبي، وهي روعي التي بين جنبي، من آذاها فقد آذني، ومن آذاني فقد آذى الله).

بسمه تعالى: (لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِمَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ).

في المستدرک علی الصحیحین، وأسد الغابة، وفي الإصابة، وتهذيب التهذيب، وكنز العمال، وميزان الاعتدال، روى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، أن رسول الله "صلواته تعالى عليه وآله" قال لفاطمة عليها السلام: (إن الله يغضب لغضبك، ويرضى لرضاك).

جاء في كتاب "الإمامة والسياسة"، وأعلام النساء، والإمام علي بن أبي طالب "لعبد الفتاح عبد المقصود"، ان ابا بكر وصاحبه، استأذنا بالدخول على فاطمة، فأبت سلام الله عليها، وبعد وساطة أمير المؤمنين عليه السلام، أجابته إلى ذلك، فدخلها عليها، فأزاحت بوجهها الشريف عنهما، وتقدما

يطلبان منها الرضا والعفو، فقالت لهما:

(نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول: رضا فاطمة من رضي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة أبنتي فقد أحبني، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟).

فأجابا بالتصديق قائلين: أجل سمعناه يقول ذلك. فرفعت كفها إلى السماء وراحت تقول بألم وأسى: (فأني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت رسول الله لأشكوكما إليه). والتفت إلى أبي بكر قائلة: (والله! لأدعون عليك في كل صلاة أصليها).

في صحيح البخاري -باب فرض الخمس- عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين، أن فاطمة عليها السلام، سألت أبا بكر بعد وفاة أبيها، أن يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله "ص"، مما أفاء الله عليه، فقال لها أبو بكر: إن رسول الله "ص" قال لا نورث ما تركنا صدقة، فغضبت فاطمة عليها السلام، فهجرت أبا بكر، فلم تزال مهاجرته حتى توفيت.

عن جعفر بن محمد، عن آبائهم عليهم السلام قال: لما حضرت فاطمة الوفاة بكت، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: يا سيدتي ما يبكيك؟ قالت: أبكي لما تلقي بعدي، قال لها: لا تبكي، فوالله إن ذلك لصغير عندي في ذات الله، قال: وأوصته أن لا يؤذن بها الشيخين، ففعل.

في رواية روضة الواعظين قال: فلما أن هدأت العيون ومضى شطر من الليل، أخرجها علي والحسن والحسين عليهم السلام، وعمار والمقداد، وعقيل والزبير وأبو ذر وسلمان وبريدة ونفر من بني هاشم وخواصه، صلوا عليها ودفنوها في جوف الليل، وسوى علي عليه السلام، حوالها قبوراً مزورة مقدار سبعة حتى لا يعرف قبرها.

النتيجة: بحسب هذه النصوص الصريحة الصحيحة من كلا الفريقين، فكلنا نقول: كما قال عبد الله بن الحسن-حين سئل عنهما- فقال:

كانت أمنا صديقةً ابنة نبي مرسلٍ، وماتت وهي غضبي على قومٍ، فنحن غضابٌ لغضبها.. ومن هنا قال

شاعرنا:

يا أبا حفصِ الهُوينا وما

كنت ملياً بذاك لولا الحِمامُ

أتموت البتول غَضبي وَنَرَضى

ما كذا يصنعُ البنونُ الكِرَامُ

.....

* الآراء الواردة لا تعبر بالضرورة عن رأي شبكة النبأ المعلوماتية